بسم الله الرحمن الرحيم

# الجامعه الاردنية

كلية الدراسات العليا

قسم الدراسات العليا لعلوم الشريعة والحقوق والسياسة

# مباحث من الاتقان في علوم القرآن

## دراسة وتحقيق من النوع الأول حتى السابع عشر

اعداد الطالب

**عثمان سعيد ادريس اوانين**

إشراف فضيلة

**الدكتور احمد نوفل**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير في كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

١٤١٢ هـ ١٩٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٢ ذي الحجة ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢/٦/٢٣م في قاعة المركز الثقافي الاسلامي.

وقد تألفت لجنة المناقشة من الاساتذة:

| | |
|---|---|
| الدكتور أحمد اسماعيل نوفل | مشرفا |
| الإستاذ الدكتور فضل حسن عباس | عضوا |
| الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم | عضوا |

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# المقدمـــــــــة

## بسم الله الرحمن الرحيم

١. الحمد لله رب العالمين أحمده حمداً يوافي نعمه الظاهرة منها والباطنة ملىء السموات والأرض وملىء ما شاء . وأصلي وأسلم على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الاطهار ، وعلى اصحابه الكرام الابرار وعلى التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وبعد :

فيقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)(١) ، من هذا المنطلق ورغبة مني في ثواب الله وطمعاً في فضله للإنضمام الى ذلك الركب المبارك الذي ذكره صلى الله عليه وسلم احببت العلوم الشرعية على وجه العموم ( من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين )(٢) وحُبب الي علم التفسير وعلوم القرآن حباً جماً ، كيف لا وهو يقوم على خدمة خير الكلام وأشرف القول كتاب الله الكريم ( الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم حميد ) (٣) .

ولقد كانت رحلتي طويلة وشاقة في طلبي ، ولكنها ممتعة وقليلة بالنسبة الى المقصود ، وعشت من خلالها في كنف القرآن العظيم وعلومه المفيدة ، الى أن وقع اختياري بتوفيق الله على ( الاتقان في علوم القرآن ) استكمالاً لتلك المسيرة المباركة إن شاء الله ، وأسأل الله أن يتقبل مني وينفع به ويبارك فيه .

---

(١) فتح الباري (٦١/٩) كتاب فضائل القرآن عن عثمان بن عفان ، وسنن أبي داود (٧٠/١) رقم ١٤٥٢ ، أبواب الوتر ، طبعة دار الفكر وسنن ابن ماجه (٧٦/١-٧٧) المقدمة .

(٢) فتح الباري (٣٣/١) كتاب العلم وتكرر في كتاب الاعتصام ( ١٢٥/١٣ ) ، طبعة دار الجيل ، وصحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (١٥٢٤/٣) كتاب الإمارة باب لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق رقم ١٧٥ وكتاب الزكاة (٧١٨/٢) رقم ٩٨ باب النهي عن المسألة .

(٣) سورة فصلت الآية (٤٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**مسوغات اختياري لهذا الموضوع :**

ويأتي سبب اختياري لهذا الموضوع لما يلي :-

١. اهمية علوم القرآن ذلك أن القرآن الكريم كما هو معروف هو المصدر الاول للعلم والعمل ، ولا بد من التعرف عليه قراءة ودراسة واستنباطاً للوصول الى الحقائق العلمية والى فهم صائب أقرب إلى مراد الله في كتابه ، وهذا لا يتأتى إلا بوضع ضوابط محددة وأهمها علوم القرآن .

٢. اهمية كتاب الاتقان ، هذا الاتقان وإن لم يكن بدعاً في فنه وموضوعه الا أن له اهمية كبيرة ، فهو أوسع مصنف في هذا المجال وغدا من أهم المراجع للباحثين ، ولا غنى لكل من جاء بعد السيوطي عنه .

٣. وجود بعض القضايا والمسائل التي تحتاج إلى الدراسة والتمحيص والمناقشة ، حتى لا يبقى مسائل مسلماً بها .

٤. حفظ الاتقان لنصوص نادرة ومباحث علمية فقدت اصولها وانفراده بايرادها وحفظها ، وهذا من الخصائص التي يمتاز بها عن غيره ، من كتب علوم القرآن .

٥. كون كتاب الاتقان أشمل وأشبع من غيره من حيث تنوع الموضوعات وتشعبها ، وهي بحاجة الى تحليل وتحرير .

٦. عدم اخراج الكتاب اخراجاً علمياً وعدم دراسته بما يتفق وقدره ومكانته العلمية ، حتى الآن .

٧. الرغبة الشخصية لدى المشبعة بتشجيع اساتذتي في خدمة الكتاب وإخراجه في نمط علمي موحد حفظاً للتراث العلمي الاسلامي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

## الجهود السابقة :-

مع أن كتاب الاتقان من الكتب التي ذاع صيتها في الوسط العلمي إلا أنه لم يحظ بالتحقيق العلمي المناسب له ، كما أن ابحاثه وموضوعاته لم تمحص ولم تناقش مناقشة علمية ، وإن كانت هنالك محاولات اولية في هذا الصدد من بينها :

١. محاولة للدكتور محمد أبي الفضل إبراهيم ، ولكنه لم يف بالمقصود بل اكتفى بترقيم الايات القرآنية الواردة في الكتاب مع ترجمة وجيزه لبعض الاعلام .

٢. وللاستاذ محمد شريف سكر محاولة مماثلة بل لم يزد على ما قام به الدكتور ابو الفضل سوى ترتيب العناوين بشكل أفضل ، ولم يتعرض لبيان شيء يفيد القارىء .

٣. ثم رأيت للدكتور مصطفى البغا جهداً يشكر عليه فقد أرشد الى مواضع بعض الاحاديث دون التعرض لبيان درجاتها ، ولكنه ترك الموضوعات كما هي دون دراسة ، ولا رجع الى المصادر التي اعتمدها السيوطي على أنه أوضح في مقدمته أنه لم يقصد تحقيق الكتاب تحقيقا علمياً بالمعنى المقصود هذا عدا عن بعض الكتب التي اختصرت دون تقديم فائدة فهذا ما وقفت عليه من الجهود التي بذلت في خدمة الاتقان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

## هيكل البحث :

الباب الأول وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصرالسيوطي وحياته وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث : الحياة العلمية والفكرية

الفصل الثاني : السيوطي وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ولقبه

المبحث الثاني : مولده ونشأته

المبحث الثالث : طلبه للعلم وشيوخه

المبحث الرابع : تلاميذه ومعاصروه ومكانته بينهم

المبحث الخامس : مؤلفاته

المبحث السادس : وفاته

الفصل الثالث : كتاب الاتقان وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : وصف الكتاب وتحقيق نسبته لمؤلفه

المبحث الثاني : مصادر السيوطي فيه

المبحث الثالث : منهجه عامة ، ومنهجه في الاتقان خاصة

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية

المبحث الخامس : وصف المخطوط

الباب الثاني : قسم التحقيق وفيه :

### ا - المباحث التي قمت بتحقيقها

١- مقدمة المؤلف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- النوع الأول ( في معرفة المكي والمدني ) .

٣- في تحرير السور المختلف فيها - أهي مكية أو مدنية ؟

٤- في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة .

٥- النوع الثاني ( في معرفة الحضري والسفري ) .

٦- النوع الثالث ( في معرفة النهاري والليلي ) .

٧- النوع الرابع ( الصيفي والشتائي ) .

٨- النوع الخامس ( الفراشي والنومي ) .

٩- النوع السادس ( الأرضي والسمائي ) .

١٠- النوع السابع ( معرفة أول ما نزل ) .

١١- النوع الثامن ( معرفة آخر ما نزل ) .

١٢- النوع التاسع ( معرفة سبب النزول ) .

١٣- النوع العاشر ( فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة ) .

١٤- النوع الحادي عشر ( ما تكرر نزوله ) .

١٥- النوع الثاني عشر ( ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه ) .

١٦- النوع الثالث عشر ( ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً ) .

١٧- النوع الرابع عشر ( ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً ) .

١٨- النوع الخامس عشر ( ما نزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ) .

١٩- النوع السادس عشر ( في كيفية إنزاله ) .

٢٠- النوع السابع عشر ( في معرفة أسمائه وأسماء سوره ) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**منهج التحقيق :**

لا شك في أن مهمة المحقق الأولى هي أن يبذل قصارى جهده وطاقته لإخراج الكتاب كما أراده المؤلف ، خالياً من التصحيف والتحريف ، فيصيب بذلك هدفين في آن واحد .

الأول : إخراج الكتاب بشكل لائق به ، فتسهل على القارئ قراءته ودراسته .

والثاني : الوصول إلى مراد المؤلف في كتابه .

ولتحقيق هذين الهدفين اتبعت الخطوات التالية :

١- اعتمدنا نسخة رأينا أنها أقرب النسخ صحة للكتاب وقمنا بمقارنتها بالنسختين الأخريين لإثبات الفروق بينها .

٢- تخريج الآيات القرآنية الكريمة ووضعها بين قوسين ( ) وتصحيح ما كتب بالخطأ منها وترقيمها .

٣- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الموقوفة ، وذلك بالرجوع إلى مصادرها من أمهات كتب الحديث وغيرها من الكتب ، ولما كانت معظم مصادر السيوطي الحديثية وغير الحديثية مفقودة أساساً حاولت قدر طاقتي أن أجد هذه الروايات والآثار أو أجد شواهد لها من مصادر أخرى .

وقد حاولت أيضاً بيان الحكم على هذه الأحاديث والآثار إن كانت ضعيفة أو حسنة أو صحيحة حتى موضوعة وباطلة ، وذلك كله من خلال أقوال علماء الحديث ونقاده ، وقد أبين ذلك من خلال الإسناد.

٤- توثيق الأقوال التي يوردها السيوطي في الاتقان وعزوها لأصحابها في مصادرها إن كانت موجودة .

٥- شرح ما غمض من العبارات وما غرب من المفردات ، وبيان المشكل من المسائل .

٦- مناقشة المسائل ودراسة القضايا التي تحتاج إلى الدراسة والبحث والمناقشة .

٧- بيان المتناقض من القضايا والمسائل .

٨- ترجمة الأعلام والبلدان والأماكن بإيجاز وضبطها ضبطاً صحيحاً .

وبعد فهذا جهد اقدمه على قلة الزاد وضيق الوقت ومشقة العمل ، ولا أقول هذا دفعاً لتقصيري فكتاب الله تعالى يظل البحر الذي لاحد لعمقه ، والبغية التي تفنى الاعماردون الوصول الى كنهها فضلاً عن أن الطاقة البشرية محدودة ، وهذا شأن البشر ولأنني انما بذلت طاقتي ويهدي فإن أصبتت فذلك فضل من الله وإلا فمن نفسي وعسى ربنا أن يعفو ويتجاوز إنه عفو كريم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# الشكر والتقدير

عرفانا بالجميل واسناد الفضل والحق لاصحابه اتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى المشرف على رسالتي فضيلة الدكتور احمد نوفل لما أولاني به من عناية فائقه وما قدمه لي من توجيهات رشيده واراء سديدة على ضيق وقته وضخامة مسؤوليات وكثرة انشغاله وأسأل الله ان يثقل ميزان حسناته يوم القيامة .

كما واتقدم بالشكر الخاص والخالص الى استاذنا الفاضل الشيخ فضل حسن عباس الذي كان خير معين لي طيلة هذه الفترة بعلمه وتقويمه وتعويده اياي البحث والتنقيب والتحليل فجزاه الله خيراً واثابه ثواباً عظيماً .

كما واتقدم بالشكر الى استاذنا الدكتور عبد الجليل لتفضله لمناقشة هذه الرسالة وابداء النصح وتقويم العوج .

## شكر عام :

ولا أنسى وانا في هذه اللحظة ان اتوجه ايضا بالشكر الجزيل والامتنان العميق ..

الى اساتذة كليتي كلية الشريعة لما امدوني به من علم لولاهم لما استطعت الوصول الى ما وصلت اليه اليوم كما لا أنسى الموظفين من كليتي واخواني الطلبة الذين احاطوني بالمحبة وتعاونوا معي بكل صدق واخلاص واشعروني اني بين اهلي وواسوني من وحشة الغربة فجزاهم الله خيراً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

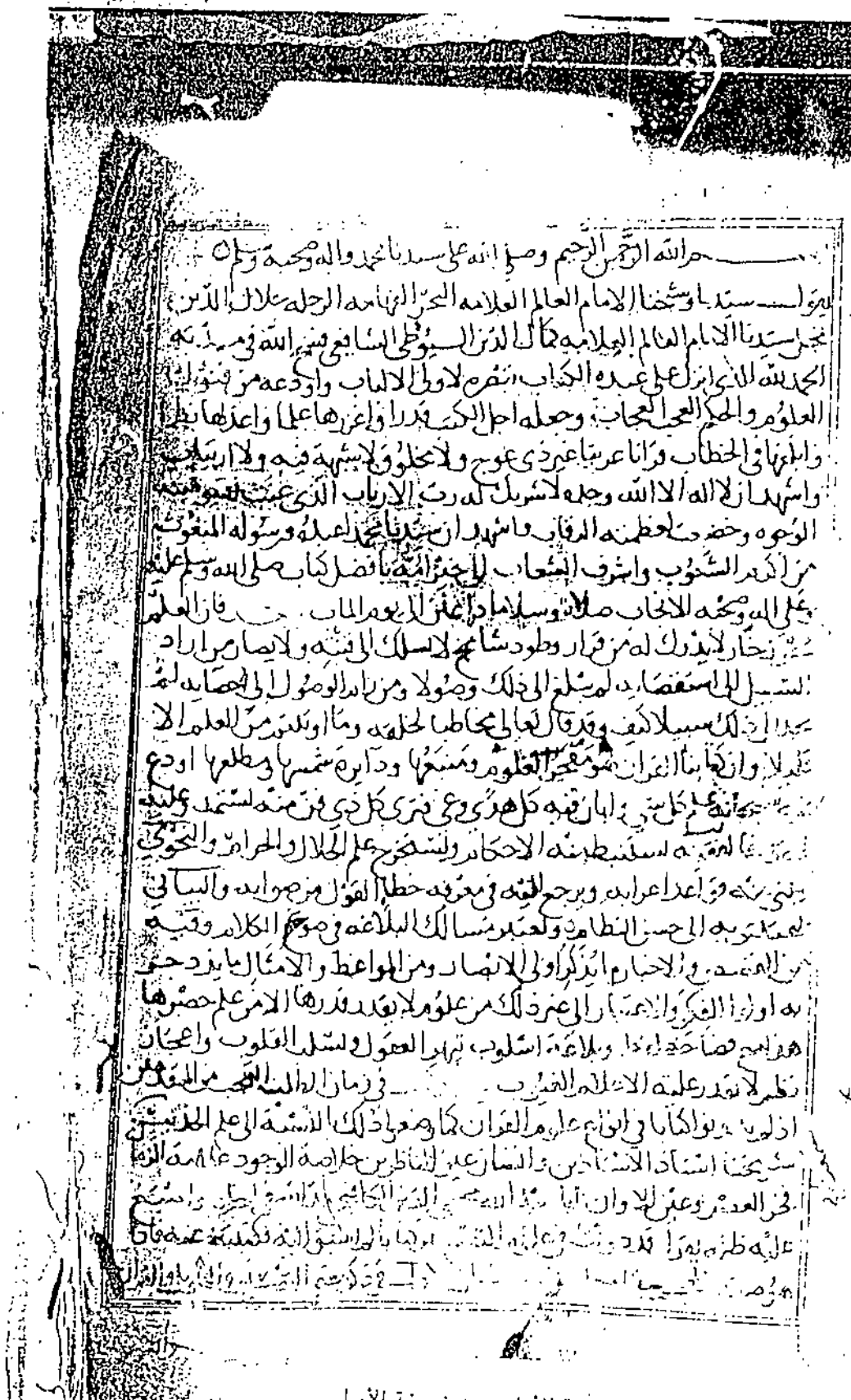

نموذج من الصفحة الأولى من نسخة الأصل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Dep

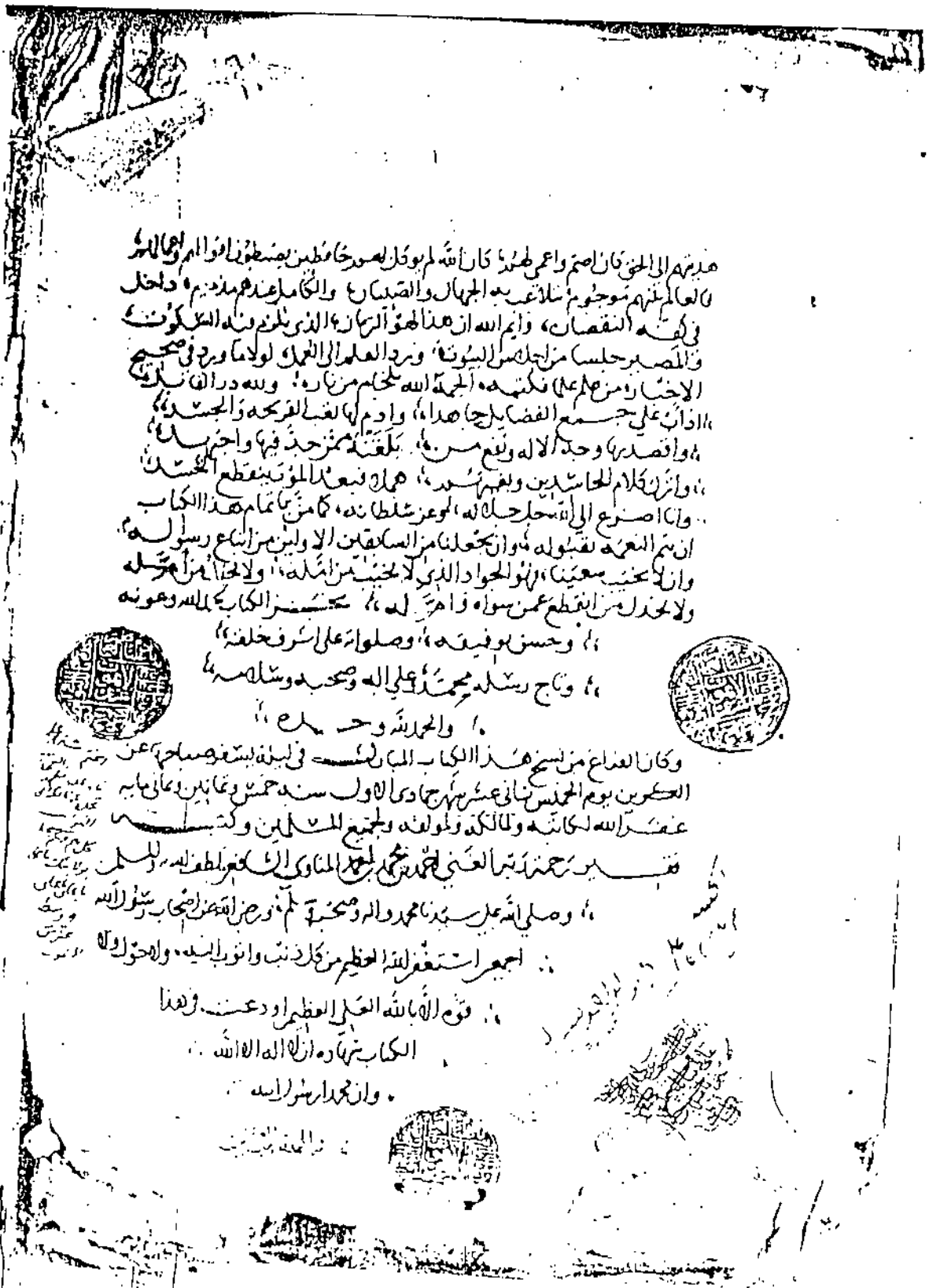

نموذج من الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# الباب الأول

## الدراسة

## الفصل الأول عصر السيوطي

### المبحث الأول : الحياة السياسية

### المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية والاقتصادية

### المبحث الثالث : الحياة العلمية والفكرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# الفصل الأول

## عصر السيوطي

### المبحث الأول : الحياة السياسية :

جاء مولد جلال الدين السيوطي رحمه الله في عصر كانت البلاد المصرية والشامية في ظل حكم المماليك ، وبالتحديد عصر المماليك البرجية الذين حكموا مصر بعد المماليك البحرية . وذلك حين تزعم برقوق لخلع آخر سلطان من سلاطين المماليك البحرية ، وهو السلطان صلاح الدين حاجي ابن الأشرف الملقب بالصالح المتوفى سنة ( ٧٨٤ هـ ) وكانت مدة حكمه ثمانية أشهر أي من صفر (٧٨٣هـ) إلى رمضان ( ٧٨٤ هـ ) (١) .

( وقد سموا المماليك البرجية ) لأنهم كانوا يسكنون في ابراج القلعة ، بخلاف المماليك البحرية الذين سكنوا في جزيرة الروضة ، فسموا بذلك أيضاً ) (٢) .

و قد عاصر السيوطي معظم السلاطين الجراكسة،(والذي يتابع عدد السلاطين الذين وَلُوا امرة مصر طيلة حياة السيوطي التي امتدت نحواً من اثنتين وستين سنة يجدهم قد بلغوا ثلاثة عشر سلطاناً)(٣) وكاد السيوطي أن يعاصر آخر سلطان من سلاطين الجراكسة لولا أن وافقته المنية قبل ذلك بقليل .

أما النظام السياسي في هذا العصر ، فقد كان في غاية التعقيد لم تعرفه العصور الإسلامية السابقة ، فهناك الخلفاء العباسيون الذين احتضنتهم مصر وحكامها بعد سقوط بغداد ، فكانوا يتولون منصب الخلافة التي أضحت مجرد اسم بلا مسمى ومفرغة عن مضمونها الحقيقي ، فالخليفة كان يستكفي بحقه النظري للخلافة ، لا حول له ولا قوة ولا سلطة حقيقية ، لا يحل ولا يعقد ، بل وفي كثير من الأحيان لا يستشار في إدارة شؤون البلاد والعباد ، وفي هذا يقول القلقشندي : ( والذي إستقر عليه حال الخلفاء بالديار المصرية ، أن الخليفة يفوض الأمور العامة إلى السلطان ، ويُكتب له عنه عهد بالسلطنة ، ويُدعى له قبل السلطان على المنابر إلا في مصلى السلطان خاصة في جامع مصلاه بقلعة

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٦٢ .

(٢) مقدمة كتاب تأويل الأحاديث للسيوطي بتحقيق البسيوني مصطفى الكوفي ص ١٦ .

(٣) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية د مصطفى الشكعة ص ٤٤ / مصطفى الحلبي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجبل المحروسة ) (١) .

ويؤكد محمود رزق هذا المعنى في كتابه - عصر السلاطين المماليك حين قال : ( وقد كان أهم وظيفة يقوم بها الخليفة : مبايعة السلطان الجديد إذ لم تكن سلطنة السلطان تتم إلا بمبايعة الخليفة له ، ولكن الخليفة في الوقت ذاته كان لا يستطيع أن يمتنع عن هذه المبايعة متى تمت مشورة الأمراء ووقع اختيارهم على شخص الملك الجديد ) (٢) .

وعلى هذا فالخلفاء كانوا من الناحية النظرية أصحاب الحق في تعيين السلاطين وإن كان هذا الحق لا اعتبار له من الناحية العملية .

ومن الأمثلة الطريفة في هذا ما يروى أن الخليفة المتوكل على الله أبا العز يعقوب ، كان صديقاً حميماً للسيوطي ، فأسند له وظيفة غير معهودة وذلك سنة ( ٩٠٢ هـ ) حين عينه قاضياً على جميع القضاة ، يولي منهم من يشاء ويعزل من يشاء ، فلما انتشر هذا الخبر أنكر عليه القضاة ، واستخفوا عقله وأنكروا عليه هذه الوظيفة أو أن يكون للخليفة حق التعيين أو توليةّ أحد وأعلموه أنه لا يملك هذا الحق ، فما كان له إلا أن يتراجع ويعتذر ويسترد العهد الذي كان كتبه للسيوطي ، في هذا ، ثم احتج بأن السيوطي هو الذي زيّن له ذلك وقال : ( أي الخليفة ) ايش كنت أنا )(٣) ؟ .

ومع هذا فقد كان لوجود الخلافة أثره الطيب في إغناء هذا العصر بالعلم والفكر والأدب كما سيأتي بيانه إن شاء الله .

وبالمقابل فقد كان السلطان المملوكي صاحب السلطة الحقيقية ، وفي يده مقاليد الحكم وتسييس البلاد وتدبير شؤونها الداخلية والخارجية السلمية والحربية يعقد ويحل ، يولي من شاء ويعزل ، وفي هذا يقول القلقشندي : ويستبد السلطان بما عدا ذلك : من الولاية والعزل ، وإقطاع الاقطاعات حتى للخليفة نفسه ، ويستأثر بالكتابة في جميع ذلك ) (٤)*

والذي يظهر أن مع هذا الاستحواذ المطلق على السلطة كان لزاماً على السلاطين أن يبقوا الخلافة الصورية قائمة والخلفاء في مناصبهم الإسمية ، وبذلك يتم إضفاء الصبغة الشرعية على حكمهم وفضلاً عن ذلك فقد أكسبهم وجود الخلافة سمعة طيبة بصفتهم حماة الديار الإسلامية وخلافتها من

---

(١) صبح الأعشى (٣/٢٠٠) . (٢) عصر سلاطين المماليك (١٤/٢) . (٣) بدائع الزهور (٣٢٩/٣) . (٤) صبح الأعشى (٣/٢٠٠) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الناحيتين السياسية والعسكرية وفي هذا يقول زكي محمد : ( استفاد المماليك من إحياء الخلافة العباسية فأصبحت قاعدة الخلافة الإسلامية ومحط أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، أما السلاطين أنفسهم فأخذوا يفرضون لأنفسهم مقاماً سامياً في العالم الإسلامي بوصفهم حماة الخلافة المتمتعين ببيعتها ).(١) .

* وقد تميزت الفترة التي حكم فيها المماليك على وجه العموم بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي ، وبحدوث الكوارث والقحط والجدب في معظم الأوقات ، هذا فضلاً عن استمرار الحروب مع التتار حيناً والمغول حيناً أخر . وفي بعض الأحيان مع الأتراك ، على أن أخطر ما واجه دولتهم تمثل في تلك الانقلابات العسكرية التي كانت تدبر فيما بين السلاطين أنفسهم ، وتلك المؤامرات التي كانت تحاك من أجل الوصول إلى الحكم .

* وقد وصلت هذه الانقلابات ذروتها في العصر الذي عاش فيه السيوطي بالذات والدليل على ذلك أن مدة حكم بعض السلاطين في هذا الوقت لم تتجاوز شهرين ثم ينقلب عليه العسكر ويخلعونه بانقلاب دموي ، فمثلاً ( السلطان تَمربُغا الظاهر أبو سعيد ) لم يبق في الحكم سوى ثمانية وخمسين يوماً فقط ثم خلع بانقلاب عسكري عام ( ٨٧٢ هـ ) (٢) . *

وكذا حصل للملك الظاهر يلباي ، فإن أيام سلطنته لم تتجاوز سبعة وستين يوماً ، وذلك بين العاشر من ربيع الأول سنة ( ٨٧٢ هـ ) والسابع عشر من جمادي الأولى من السنة ذاتها (٣) ، بل كانت مدة سلطنة الملك المنصور فخر الدين عثمان ثلاثة وأربعين يوماً فقط (٤) .

* ومع هذه الاضطرابات السياسية التي شهدها هذا العصر فإنه كان عصر علم وفكر وجهد ، أعطيت فيه الحركة التأليفية عناية كبيرة ، ولم يشهد الجمود المعهود في مثل هذه الأوضاع ، ويعزى ذلك لأسباب عدة سنعرض لها عند دراستنا للحياة العلمية في تلك الفترة إن شاء الله *

*** علاقة السيوطي بالخلفاء والسلاطين :**

واضح مما نقلناه آنفاً عن ابن إياس في بدائعه ، أن السيوطي كانت تربطه بالخلفاء العباسيين

---

(١) مصر في عصر دولة المماليك .
(٢) بدائع الزهور (٣/٣).
(٣) بدائع الزهور (٤٦٦/٢).
(٤) بدائع الزهور (٣٠٥/٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

| | | |
|---|---|---|
| النوع الأول: | في معرفة المكي والمدني | ٩٨ |
| | فصل في تحرير السور المختلف فيها | ١١٥ |
| | ما يستثنى من السور | ١٣٥ |
| | ضوابط المكي والمدني | ١٦٨ |
| | مسائل تتعلق بالمكي والمدني | ١٧٢ |
| النوع الثاني: | معرفة الحضري والسفري | ١٧٥ |
| النوع الثالث: | معرفة النهاري والليلي | ١٩٢ |
| النوع الرابع: | الصيفي والشتائي | ٢٠٢ |
| النوع الخامس: | الفراشي والنومي | ٢٠٥ |
| النوع السادس: | الأرضي والسمائي | ٢٠٧ |
| النوع السابع: | معرفة أول ما نزل | ٢١١ |
| فرع: | أوائل مخصوصة | ٢٢٠ |
| | أول ما نزل في القتال | ٢٢٢ |
| | أول ما نزل في شأن القتل | ٢٢٢ |
| | أول ما نزل في شأن الخمر | ٢٢٣ |
| | أول آية في الأطعمة بمكة وبالمدينة | ٢٢٣ |
| النوع الثامن: | معرفة آخر ما نزل | ٢٢٥ |
| النوع التاسع: | معرفة سبب النزول | ٢٣٢ |
| | عموم اللفظ وخصوص السبب | ٢٣٨ |
| | المعتبر في سبب النزول الرواية الصحيحة | ٢٤٤ |
| | تعدد الأسباب | ٢٤٧ |
| | تعدد النازل | ٢٥٢ |
| النوع العاشر: | فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة | ٢٦٢ |
| النوع الحادي عشر: | ما تكرر نزوله | ٢٦٨ |
| النوع الثاني عشر: | ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه | ٢٧٣ |


All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع الثالث عشر: ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً ٢٨٠

النوع الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً ٢٨٣

النوع الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ٢٨٧

النوع السادس عشر: في كيفية إنزاله ٢٩٤

كيفية الإنزال والوحي ٣١١

كيفيات الوحي ٣١٧

الأقوال في الأحرف السبعة ٣٢٣

النوع السابع عشر: في معرفة أسمائه وأسماء سورة ٣٤٧

معنى السورة ٣٥٦

أسماء السور وتعددها ٣٥٨

فائدة: في إعراب أسماء السور ٣٧٦

الخاتمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# الملخص


هذه الرسالة دراسة وتحقيق لكتاب الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، من النوع الأول حتى النوع السابع عشر منه والهدف منها محاولة الكشف عن منهج المؤلف ومناقشة المسائل التي رددها من جاء بعده وبات مسلم بها ، وتحتوي الرسالة على قسمين :

الأول : قسم الدراسة وفيه ما يتعلق بالمؤلف وكتابه حيث تحدثت عن عصر المؤلف سياسياً واجتماعياً وعلمياً ، ثم مولد المؤلف والترامي التي حصلت بين المؤلف واقرانه .

وأما عن الكتاب فبينت طريقة المؤلف ومنهجه فيه وفي غيره من مؤلفاته كما تحدثت عن مصادره وكيفية استفادة المؤلف منها .

الثاني : والحديث فيه عن المخطوط ودراسة الموضوعات والتعليق عليها ومناقشة ما تستلزم المناقشة بايجاز مركز مبيناً الصواب من الخطأ ، ومقراً مؤكداً بالأدلة والحقائق العلمية التي توصل إليها المؤلف ومن أهم النتائج التي توصلت إليها إن ما يستدرك به على المؤلف لا يقلل من أهمية الكتاب وقيمته العلمية ولا ينقص من الجهد الذي بذله المؤلف في وضع هذا المؤلف الذي يعد من أهم وأوسع ما كتب في موضوع علوم القرآن .

ولما كان هذا الكتاب أكبر ما صنف في علوم القرآن فقد اقتصرت هذه الرسالة على دراسة وتحقيق الأنواع المذكورة أعلاه على أن يستكمل زملائي المشاركين لي في هذا العمل باقي الموضوعات والله ولي التوفيق .


٤٠٧٥٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit